

# العراق ومنظمات الأمم المتحدة في روما

تأسس النظام الحديث للأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، وقد ولد العراق من الدول المؤسسة للعديد من المنظمات والوكالات الدولية المتخصصة، وتميّز بدوره الايجابي والفاعل في النظام الأممي باعتباره دولة مسؤولة عليها التزامات ومسؤوليات ولديها حقوق.

لكن العلاقة بالأمم المتحدة أصبحت منلنسبة وشائكة نتيجة لاستخفاف النظام السابق بالمعايير والالتزامات الدولية، ثم انقلبت الى عداة ومواجهة بعد احتلال الكويت، مما أدى إلى إصدار مجلس الأمن الدولي عشرات القرارات الملزمة للعراق والمكبلة في بعض الحالات لسيادته، وما يزال العراق يرحز تحت طائلة بعض بنود ميثاق الأمم المتحدة على رغم مرور عشرين عامًا على اجتياح الكويت .

## حسن الجنابي

وقد استمر التعاون أثناء الحرب العراقية – الإيرانية بأشكال متعددة، إلا أن اجتياح الكويت والحرب التي تلت، وما نجم عنها من مقاطعة اقتصادية طويلة الأمد، أحدث تغييرا نوعيا في طبيعة العلاقة بين العراق والمنظمة. فقد لعبت المنظمة دورا أساسيا في تفعيل برنامجها الإغاثي في العراق في الفترة الأولى من أعوام المواجهة الاقتصادية، وخاصة في كردستان العراق، كما تطبق الحظر الجوي آنذاك شمال خط العرض ٣٦ في العراق.

أما في المرحلة التي أعقبت قبول العراق بالقرار الأممي رقم ٩٨٦ والمعروف ببرنامج النفط مقابل الغذاء، والقاضي بالسماح للعراق ببيع ما مقداره مليار دولار أمريكي من النفط كل ثلاثة أشهر، واستخدام العائدات في شراء المواد الغذائية، فقد تعاطف نور منظمة الفاو ولعبت دورا مهما، لأن كافة مشتريات العراق من المواد الغذائية كانت تتم بواسطة المنظمة أو تحت إشرافها.

وبغض النظر عن مدى القناعة بالبرنامج، أو بكفائته في المساعدة على حصول العراقيين على كفايتهم من الغذاء، فقد مكن المنظمة من لعب دور في غاية الحساسية في العراق، وأثر عن وصول إمدادات غذائية وضرورية للعراق لم تكن لتصل لولا منظمة الفاو، إلى ان تسلمت الأمم المتحدة في نيويورك البرنامج ومتعلقاته بعد إسقاط نظام الحكم السابق، وبناء على قرار سلطة التحالف المؤقتة في آب عام ٢٠٠٣.

يبلغ عدد أعضاء منظمة الفاو (١٩٢) عضواً، بعد ان انضمت إليها مؤخرا منظمة الاتحاد الأوربي، وتزيد ميزانيتها على المليار دولار سنويا، ولها بالإضافة إلى مقرها الرئيسي في روما مكاتب إقليمية وقطرية في العراق والمناطق المختلفة.

انقل مقر المكتب القطري للفاو المخصص للعراق إلى عُمّان منذ الإعتداء على مقر الأمم المتحدة في بغداد في شهر آب عام ٢٠٠٣ والذي قتل فيه ممثل الأمين العام للأمم المتحدة سيرجيو دي ميلو. ولكن ذلك لم يمنع المنظمة من متابعة العمل في العراق حيث يحتفظ المكتب القطري بحضور مستمر في بغداد، ان تتن نسوية شروط العودة النهائية إلى بغداد وهي قضية خاضعة لتقديرات مجلس الأمن الدولي.

يسبقف السيد تالهام. لا تتعلم الفنية في مجالات مختلفة منها في تنمية الثروة السمكية، والصناعات الغذائية، والموارد المائية، ومكافحة الأوبئة، وتوجد للمنظمة استراتيجية للعمل طورتها بالتعاون مع الجانب العراقي. للانتقال من العنصرية الإغاثية للمساعدات الفنية إلى طبيعتها التنموية التي

## على هامش الصراحة

# فلوس احميد وأفسار الدندانير!

كفر صالح من ريعته مذعورا، تبعة زوجته ثم

(هدية) وأخيرا زوجة مهدي تحمل طفلتها.
وقفا جميعا في رفة البنين، يتناولون على

أطراف أصابعهم، ينظرون إلى حيث أثار (جندي)، ثمة رجلان يقصدان البيت، جاء من (فريج الغمامة، وأعلن جندي بعد قليل:
واحد سيح عماته سوده.. وواحد مومن

عمامته بيضه.

تمتم (صالح) بقلق:

ياالله نخيلك.. سيد ومومن؟! شهني الطركاءة؟
أوضح (جندي) بعد تدقيق النظر:
واحد منهم سيد حسن الكريلائي.

تحول الصوت في أذن (صالح) من نذير إلى بنير.

أول رده أن يستعجل في استقبالهما:
ولك شيخ تالهام.. لا تتعلم الجلاب.. ثم تبع ولده مهرولا.. وتولت النساء مهمة

صد الكلاب التي بدت متوشحة، كأنها نسيت صورة الإنسان وأنكرت هيئته.
أوجس السيد خيفةً. أزعجه منظر الرجلين يتسابقان نحوهما.. والنساء تظار الكلاب..

ورجل ثالث يقصد البيت من الناحية الأخرى عدوا.. الثقت السيد لصاحبه، (الشيخ محمد رضا) وقال:

- أولاد المس راج يسوون هرجة بالجذب ويختلقون عركة بيناتهم حتى يطردونا!

- تمام.. لا فطر سووها ويأنا بالمربية.. أولاد اللعل طردونا غير طردة، هم بهالطريقة!

صاح (أبو البنية) من بعيد:

مولاي.. من السما من الكاع؟ ألف هلا يا

مولاي..
انك على قدم السيد بعد تقبيل يديه.. انتحب

باكيا من فرط التأثر..
فقال الشيخ محمد رضا (بلغة الموامنة):

- (سوش خيدي، سداس ميدي.. ) يعني (خوش مداس..!)

(است في معرض الحديث عن هذه (اللغة): ونشأتها وأسراها.. لكنني أود التعريف

بها.. وتتخلص برقع الحرف الأول وجعله في آخر الكلمة مضافا إليه: (ي) و(د) و(ي) ويجل محل الحرف الأول دائما حرف (س)..

أجابه السيد:

(سندخ عيدي.. سوش خيدي.. سلوس فيدي..) يعني (عندخ خوش فلوس).

لهوج السيد بطريقة خطابية:

- يا سبحان الله.. يا سبحان الله.. هاي

اشلون صدفة.. اشلون صدفة طيبة يا صالح.. والله مشتاق لك.

استبد الذعر بالطفلة، حين اقترب السيد وصاحبه من البيت، لم يظن إليها احد..

ولم يسمعوا استغاثتها، بفعل الضجة التي

العدد (2183) السنة الثامنة - الخميس (7) تموز 2011

http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لا تتضق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

# الزراعي، ويكون الدعم بشكlin احدهما على شكل منح مالية للدول الفقيرة، وثانيتها على شكل قروض ميسرة او اعتبارية وفق ضوابط تفضيلية للدول النامية، ويعمل الصندوق بالتعاون مع الحكومات والسلطات المحلية ومنظمات المجتمع المدني اضافة الى الوكالات الدولية الاخرى المهتمة بالتنمية الزراعية.

العراق وصندوق التنمية الزراعية الدولي (إيضاد)؛ كان العراق من الدول المؤسسة للصندوق، وقد تعهد بدفع مبلغ قدره (٢٠) مليون دولار مساهمة منه في تأسيس الصندوق، وقد دفع منها حوالي الثلث ثم تعهد في التجديدين الاول والثاني بمبلغ إضافية ولم يلتزم بتسديدها بسبب الحروب والعقوبات الدولية، فسجلت كمتأخرات على العراق، تمنعه من تفعيل عضويته في المكتب التنفيذي أو التأثير في قرارات الصندوق، وتزيد هذه المتأخرات حاليا على (٤٧) مليون دولار.

أما بعد عام ٢٠٠٣، وبعد الاستقرار النسبي في العراق، فقد بادرت الحكومة العراقية إلى الإسهام في التجديد السابع للصندوق عام ٢٠٠٦ بمبلغ (٢) مليون دولار وتم تسديد المبلغ كاملا، وأسفرت إعادة النشاط هذه عن حصول العراق على مشروع ومنح فاقته المبلغ الذي اسهم به العراق اضافة إلى الخبرة التي ترافق عملية استئثار منح الصندوق أو قروضه، وباعتباره منظمة اختصاصية ذات ميزات نسبية نابعة من التخصص في التنمية الريفية، وحضوره الواسع في قارات ودول عديدة، وبالتالي قدرته على نقل التجارب الناجحة.

لقد فاق التجديد الثامن لصندوق ايضاد، والذي يغطي الفترة ٢٠٠٩ الى ٢٠١١، مبلغ (٧) مليارات دولار، وكان العراق قد اعلن رغبته بالمساهمة بالتجديد الثامن بمبلغ (١,٥) مليون دولار، علما انه حصل مؤخرا على منحة من الصندوق بمبلغ (١,٢) مليون دولار اضافة الى شموله بالاستفادة من قرض يزيد عن (٤٦) مليون دولار للاغراض الزراعية يمكن له ان يستخدمها في أي وقت حتى عام ٢٠١٥.

أما التجديد التاسع، الذي يغطي الفترة من ٢٠١٣ الى ٢٠١٥، فينتظر ان تصل مساهمات الدول فيه مبلغا يزيد على (٩) مليارات دولار، وهو رقم قياسي بكل المقاييس، ولكنه يتناسب مع احتياجات الدول النامية الساعية إلى تحقيق الأمن الغذائي وتخفيف الفقر، انسجاما مع المعطيات الجديدة المتعلقة بأسعار

المواد الغذائية أو التغير المناخي أو التحول المحوظ في اتجاهات المساعدات الدولية من الدعم العيني إلى الدعم المالي. ان الحضور الجديد للعراق في هذه المنظمات، وسعيه لاستعادة مكانته الدولية هو موضع ترحيب من المنظمات الدولية والدول الأعضاء كافة. وللعراق اذا ما تجاوزنا فترات الحرب والمواجهة في ظل النظام السابق، تراث دولي متجبر، وعلاقات تاريخية مع اطراف عديدة تمثل عمقا دوليا مهما، يساعد على ان يسترجع العراق مكانته بين الامم والشعوب كبلد معالي ومستقر، ويوفر موارد إضافية للدعم المالي والسياسي والمعنوي للدول.

■ سفير العراق لدى المنظمات الدولية المعنية بالأغذية والزراعة في روما



المضربين في تاريخ البرنامج، كما قام باستيراد مفردات البطاقة التموينية كاملة إلى العراق في عام ٢٠٠٣، وبلغت مشتريات العراق التي نفذها البرنامج في عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ أكثر من (٢) مليون طن من الأغذية، زانت كلفتها على (٧٢٠) مليون دولار في عملية لوجستية كبرى كانت تستلزم إدخال ما يقرب من ألف طن من المواد الغذائية في الساعة إلى العراق.

كما قام البرنامج وبدعم حكومي عراقي بتقديم المساعدات والأغذية لللاجئين والنازحين العراقيين داخل وخارج العراق، تحديدا في كل من سوريا والاردين، إذ قدمت الحكومة العراقية مبلغ (٤٠) مليون دولار لتغطية تكاليف البرنامج في عام ٢٠٠٨.

كما انجز البرنامج بالتعاون مع الجهاز المركزي للاحصاء في وزارة التخطيط مشروع المسح الشامل للامن الغذائي والهشاشة في العراق في نهاية عام ٢٠٠٨، فأتاح بذلك المعطيات الضرورية التي كانت اساسا لانطلاق الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر. ويقوم البرنامج حاليا وبالتعاون مع وكالات عدة بتحديد المعطيات الاقتصادية والاجتماعية

في العراق، ضمن مشروع تقوم به شبكة المعرفة العراقية، ويغطي البرنامج اكثر من ٦٠٪ من

كلفة البالغة (١,٢) مليون دولار. وكذلك يعكف البرنامج بالتعاون مع الجهات المعنية على تنفيذ المشروع الريادي بالتغذية المرسية في المناطق الأكثر فقرا، وهو مشروع يموله العراق في هذه المرحلة بمبلغ (١٧) مليون دولار، علما ان برنامج

الأغذية العالمي (دبليو أف بي) هو منظمة رائدة في مجال التغذية المرسية ويقوم بتقديم وجبات غذائية

لاكثر من (٢٠) مليون تلميذ في أكثر من (٦٠) بلدا عبر العالم.

وينتظر ان ينطلق تعاون برنامج الأغذية الدولي مع

وزارة التجارة وفق منكرة التفاهم الموقعة بينهما بدعم مراجعة البطاقة التموينية بما فيها استيراد المواد الاساسية والرقابية النوعية وتطوير القدرات

العراقية وما شاكل، مما يعزز كفاءة نظام توزيع المواد الغذائية، وحصص الفئات المستفيدة وتعزيز شبكة الحماية الاجتماعية التي تعمل الحكومة العراقية على إنجازها.

٣. صندوق التنمية الزراعية الدولي (ايضاد)؛ تأسس صندوق التنمية الزراعية (ايضاد) رسميا في عام ١٩٧٧ استجابة لتوصية مؤتمر الغذاء الدولي الأول الذي عقد عام ١٩٧٤، في أعقاب حدوث مجاعات في القرن الأفريقي وأثيوبيا مطلع عقد السبعينات، إذ تناقلت وسائل الإعلام وتقذلت صورا مرعبة للموت جوعا لمئات الألوف من البشر، بالإضافة إلى نفوق أعداد كبيرة من الحيوانات، وقد هزت تلك الصور ضمير العالم حينها، ولعبت الصورة والبث التلفزيوني دورا لا يمكن مألوفها، لكنه حاسم، في تحشيد الرأي العام، وفي إبراز فظاعات تلك المأساة الكبرى في التاريخ البشري.

ويعتبر صندوق (ايضاد) مؤسسة مالية كبيرة تعتمد في نشاطها على مساهمات الدول الأعضاء، وهي وإن كانت مساهمات طوعية الا ان حجم المساهمة يحسب للدولة كقوة نسبية في التصويت داخل الصندوق، أي ان الدولة التي تدفع أكثر في تجديد الصندوق كل ثلاث سنوات، يكون لها اصوات أعلى في الانتخابات، وبالتالي يمكنها التأثير في تحديد اتجاهات الاستثمار

يركز صندوق ايضاد على دعم مشاريع التنمية الريفية الهادفة لمكافحة الفقر حيث يعيش ثلاثة ارباع فقراء العالم ويعتمدون في حياتهم على ممارسة النشاط

أدلة قاطعة:

خَد مثلا الجمعيات الفلاحية.. انتزَعها عن الكريم قاسم من أيدي الشيوعيين.. وسلبها لأصحابها الطيبين، فصار (زاير عبيد) رئيسا لجميعية العلوة ومويلحسه، بدلا من (ملا نعمة) وصار داود سكرتيرا للجمعية بدلا من (فرحان بن سويلم)، وأصبح (السيد جاسم أبو شرارة) مسؤول الجمعيات في القضاء (ملا على) كاتب الشيوخ سكرتير اتحاد الجمعيات في اللواء.

وقد أعيدت السلطات ملا نعمة إلى حليجته.. أي نَعَم حليجته..

مولاي.. حليجته غير الكلبيجة؟

ضحك السيد. وعقب الشيخ رضا قائلا:

- (سوش خيدي. سداس ميدي؟) يعني (خوش مداس..!)

ثم نصح صاحبه:

(ساليدي) سخليه تبدي. سيلع بيدي. سيجه ريدي. سوفه خيدي. سوفه خيدي..( يعني لا

تخلجه بيلع ريجه.. خوفه، خوفه). فأصاف السيد الكريلائي لقوله: لكن هذه

المكاسب كلها عرضه للضياع، إذا لم تتصافر جهود المخلصين.. وترتفع رايات الجهاد في سبيل الله ونصرة الحق..

ولهاذا يستوحش مستأثرا: (سوفه خيدي) يعني (خوفه، خوفه).

فأصاف السيد الكريلائي لقوله: لكن هذه المكاسب كلها عرضه للضياع، إذا لم تتصافر جهود المخلصين.. وترتفع رايات الجهاد في

سبيل الله ونصرة الحق.. ولهاذا يستوحش مستأثرا: (سوفه خيدي) يعني (خوفه، خوفه).

فأصاف السيد الكريلائي لقوله: لكن هذه المكاسب كلها عرضه للضياع، إذا لم تتصافر جهود المخلصين.. وترتفع رايات الجهاد في

سبيل الله ونصرة الحق.. ولهاذا يستوحش مستأثرا: (سوفه خيدي) يعني (خوفه، خوفه).

فأصاف السيد الكريلائي لقوله: لكن هذه المكاسب كلها عرضه للضياع، إذا لم تتصافر جهود المخلصين.. وترتفع رايات الجهاد في

سبيل الله ونصرة الحق.. ولهاذا يستوحش مستأثرا: (سوفه خيدي) يعني (خوفه، خوفه).

فأصاف السيد الكريلائي لقوله: لكن هذه المكاسب كلها عرضه للضياع، إذا لم تتصافر جهود المخلصين.. وترتفع رايات الجهاد في

سبيل الله ونصرة الحق.. ولهاذا يستوحش مستأثرا: (سوفه خيدي) يعني (خوفه، خوفه).

فأصاف السيد الكريلائي لقوله: لكن هذه المكاسب كلها عرضه للضياع، إذا لم تتصافر جهود المخلصين.. وترتفع رايات الجهاد في

سبيل الله ونصرة الحق.. ولهاذا يستوحش مستأثرا: (سوفه خيدي) يعني (خوفه، خوفه).

فأصاف السيد الكريلائي لقوله: لكن هذه المكاسب كلها عرضه للضياع، إذا لم تتصافر جهود المخلصين.. وترتفع رايات الجهاد في

سبيل الله ونصرة الحق.. ولهاذا يستوحش مستأثرا: (سوفه خيدي) يعني (خوفه، خوفه).